

الاستلهام في الفن والتصميم في
ضوء قانون حقوق الملكية الفكرية
لتنمية الوعي لدى طالبات قسم
التصميم الجرافيكي



د/ أماني درويش عابد الثقفي
أستاذ مساعد بقسم التصميم الجرافيكي - كلية
التصاميم والفنون - جامعة أم القرى
adthagafy@uqu.edu.sa

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الحادي عشر - العدد الرابع - مسلسل العدد (٣٠) - أكتوبر ٢٠٢٥م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

الاستلهم في الفن والتصميم في ضوء قانون حقوق الملكية الفكرية لتنمية الوعي لدى

طالبات قسم التصميم الجرافيكي

د/ أماني درويش عابد الثقفي

أستاذ مساعد بقسم التصميم الجرافيكي - كلية التصميم والفنون - جامعة أم القرى

تاريخ المراجعة ٢٠٢٥-١٠-٢م

تاريخ الرفع ٢٠٢٥-٩-٨م

تاريخ النشر ٢٠٢٥-١٠-٧م

تاريخ التحكيم ٢٠٢٥-٩-٢٦م

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على عمليات الاستلهم في الفن والتصميم وتحليلها لاكتشاف خصائصها الإبداعية، وكذلك التأكيد على أهمية التوعية بقانون حماية الملكية الفكرية لتأصيل الابداع وضمان القدرة على المنافسة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لظاهرة الاستلهم في الفن والتصميم، ودراسة علاقتها بقانون حماية الملكية الفكرية لتنمية الوعي لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي. وقد تم تعريف الاستلهم وتحديد أهم مصادره في الفن والتصميم وكذلك تم توضيح أساليب الاستلهم وكيف يمكن تطبيقها في ضوء فهم قانون حماية الملكية الفكرية. وقد اثبتت نتائج البحث أهمية دراسة الاستلهم ومعرفة مصادره وأساليبه وأنواعه وتبسيطها لطالبات قسم التصميم الجرافيكي، كما أوصى البحث بضرورة التوعية بقانون حماية الملكية الفكرية وتفعيل دوره في دعم العملية الإبداعية لضمان منافسة التصميمات عالمياً. **الكلمات المفتاحية:** الاستلهم، الفن، التصميم، الملكية الفكرية، التصميم الجرافيكي.

Inspiration in Art and Design in Light of Intellectual Property Rights Law for Raising Awareness among Female Graphic Design Students

Abstract:

The research aims to identify and analyze inspirations in art and design to discover their creative characteristics, as well as emphasize the importance of raising awareness of intellectual property protection law to root for creativity and ensure competitiveness.

The research drew on the analytical descriptive approach to the phenomenon of inspiration in art and design and studied its relationship with the Intellectual Property Protection Act to develop awareness among female students of the Graphic Design Department.

Inspiration has been defined and its most important sources in art and design have been identified, as have inspiration methods and how they can be applied in the light of understanding of intellectual property protection law.

The results of the research have demonstrated the importance of studying inspiration and knowing its sources, methods and types and simplifying it for the demands of the Graphic Design Department. The research also recommended the need to raise awareness of intellectual

property protection law and to operationalize its role in supporting the creative process to ensure the competitiveness of designs globally.

Keywords: Inspiration, art, design, intellectual property, graphic design.

المقدمة: Introduction

يُعتبر الاستلham جزءاً أساسياً من عمليات الإبداع الفني والتصميم، حيث يستمد الفنانون والمصممون الأفكار والمفاهيم من الطبيعة، أو التراث، أو أعمال فنانين سابقين. ولكن في ظل تنامي الإبداع وما يرافقه من قضايا حقوق الملكية الفكرية، تبرز العديد من التحديات التي تتطلب من طالبات قسم التصميم الجرافيكي تطوير وعيهم بأهمية الحفاظ على حقوق الآخرين أثناء الاستلham، لذا يستعرض هذا البحث مفهوم الاستلham، وعلاقته بحقوق الملكية الفكرية، وأثر ذلك على تطوير مهارات الطالبات في قسم التصميم الجرافيكي.

ويُعرف الاستلham بأنه العملية التي يستخدمها الفنانون والمصممون في الانطلاق من أفكار ومفاهيم موجودة بالفعل لتطوير أعمال جديدة، ويتخذ الاستلham أشكالاً مختلفة، بدءاً من الاقتباس البسيط لأسلوب معين وصولاً إلى فكرة جديدة تماماً، تنبثق من تفاعل مجموعة من الأفكار الفنية والتصميمية.

فالاستلham يساهم في تعزيز الإبداع ويساعد الفنانين والمصممين على التعلم من تجارب الآخرين، كما يدفع الاستلham الفنانين إلى تطوير أساليبهم الخاصة وابتكار أعمال مميزة تعبر عن هويتهم الفنية.

وتشمل حقوق الملكية الفكرية مجموعة من الحقوق القانونية التي تحمي الابتكارات الإبداعية مثل الأعمال الأدبية والفنية والموسيقية والتصاميم، ويهدف قانون حقوق الملكية الفكرية إلى حماية المبدعين من استغلال أعمالهم من قبل الآخرين دون إذن.

"كما أن المادة ٨/٢ من اتفاقية المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية لم تضع تعريفاً لهذه الملكية ولكن لجأت للتعداد، حيث عدت سبع مجالات تشملها تلك الملكية بصورة عامة لحمايتها وهي:

- ١- الأعمال الأدبية والفنية والعلمية.
 - ٢- الأداء والتنفيذ الفني للمؤدين كما في البث الإذاعي السمعي والمرئي.
 - ٣- الاختراعات في كل مجالات النشاط الإنساني.
 - ٤- الاكتشافات العلمية.
 - ٥- الرسوم والنماذج الصناعية.
 - ٦- العلامات والاسماء والمسميات التجارية.
 - ٧- الحماية ضد المنافسة غير المشروعة وكذلك كافة الحقوق المرتبطة بالنشاط الفكري في المجالات الصناعية والعلمية والأدبية والفنية" (Al-Taie, 2008. P. 142-143).
- وعلى ذلك يمكن حصر هذه الأنواع من حقوق الملكية الفكرية في أنها:
- حقوق التأليف والنشر: تحمي الأعمال الأدبية والفنية.

• براءات الاختراع: تحمي الاختراعات الجديدة.

• العلامات التجارية: تحمي الشعارات والعلامات التجارية المعروفة.

وتختلف قوانين حقوق الملكية الفكرية من دولة إلى أخرى، ما يعكس اختلافات في النظرة الثقافية والتاريخية تجاه الإبداع وحقوق المبدعين. إلا أنها تتفق غالباً على حماية حقوق الفنانين والمصممين، مما يجعل من الضروري الحرص الواعي على حماية حقوق المبدعين، فمن المهم للفنانين والمصممين الاطلاع على هذه القوانين وتفهم إمكانيات تطبيقها محلياً وعالمياً.

وبناءً عليه يُعد الاستلham عملية حساسة تتطلب تفكيراً واعٍ، إذ قد يتداخل مع حقوق الملكية الفكرية للآخرين، لذا من الضروري على طالبات قسم التصميم الجرافيكي أن يتناولن الاستلham بشكل واعٍ، بحيث يتحقق توازن بين الاستلham كمحفز للإبداع والتمسك بالابتكار الأصيل.

لذا تعتبر التوعية بحقوق الملكية الفكرية جزءاً مهماً من تعليم الطالبات في قسم التصميم الجرافيكي، ويجب أن يتضمن منهج الدراسة علي ورش عمل ودورات حول كيفية الاستلham بشكل قانوني وأخلاقي، مما يساعدهم على تجنب الانتهاكات ويعزز من إبداعهم، ويمثل الاستلham محركاً رئيسياً للإبداع في الفن والتصميم، ولكن يجب أن تكون هذه العملية محمية بموجب قوانين حقوق الملكية الفكرية، من خلال توفير التعليم والتوجيه المناسب، يمكن لطالبات قسم التصميم الجرافيكي أن يطوروا وعيهم حول حقوق الآخرين، ويستخدمن الاستلham بطريقة تؤدي إلى إبداعات أصيلة وجديدة تمثل ثقافتهم وشخصياتهم.

في نهاية المطاف، يمكن القول إن الاستلham يلعب دوراً مهماً في عملية الإبداع والابتكار في مجال الفن والتصميم، إذا تمت مراعاة القوانين والقيود المفروضة على الاستلham، يمكن للفنانين والمصممين الاستفادة من الأفكار السابقة لإنتاج أعمال مبتكرة ومتميزة، ومن الضروري الالتزام بتلك القوانين والقيود لضمان حماية حقوق الملكية الفكرية والإبداع الفني بشكل عام.

مشكلة البحث: Problem Statement

يُمثل تقاطع عمليات الاستلham في الفن والتصميم مع قانون الملكية الفكرية مشهداً معقداً، خاصة لطالبات قسم التصميم الجرافيكي الذين يبدأون الدخول في مجال التصميم، لذا فإن عملية فهم الفروق الدقيقة في حقوق الملكية الفكرية واستلham الفن أمراً بالغ الأهمية لتعزيز الممارسات الأخلاقية وتعزيز الابتكار داخل القطاع الإبداعي، ان الملكية الفكرية هي شكل غير ملموس من أشكال الملكية يتم إنشاؤه من خلال العمل العقلي، سواء كان فكرة أو تصميمًا أو عملاً إبداعياً أو اختراعاً، وتمنح حقوق الملكية الفكرية الحماية القانونية للمبدعين والمخترعين، وتشمل هذه الحقوق براءات الاختراع التي تحمي الاختراعات والابتكارات العملية، وحقوق التأليف والنشر، والعلامات التجارية، ان الملكية الفكرية لها دوراً فعالاً ومتزايد الأهمية في الاقتصاد العالمي الحديث، وتسعى العديد من الدول إلى حماية الملكية الفكرية من خلال اللوائح

والقواعد المتبادلة، والاتفاقات المتعلقة بجوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة، ليطم حماية التصميم والحلول التقنية والتكنولوجية و براءات الاختراع وحقوق الطبع والنشر لديها.

أما في مجال التصميم الجرافيكي، غالباً ما يسير مفهوم الاستلهاً على خط رفيع بين التأثير المشروع والغير مشروع وغالباً ما يستلهم المصممون من الطبيعة أو من الأنماط التاريخية والتراثية والثقافية أو من الأعمال الحالية لفنانين سابقين، وتعتبر قضية الاستلهاً في مجال الفن والتصميم من القضايا المهمة التي تثير الكثير من الجدل والتساؤلات في عالم حقوق الملكية الفكرية، فالاستلهاً هو جزء أساسي من عملية الإبداع والابتكار. لذا يمكن صياغة سؤال المشكلة فيما يلي:

١- ما هي الحدود القانونية لعملية الاستلهاً في الفن والتصميم لتطوير العملية الإبداعية؟

٢- كيف يؤثر فهم قانون حقوق الملكية الفكرية على تنمية الوعي لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي وإبداعاتهم في الفن والتصميم؟

أهداف البحث: Research Objectives

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- التعرف على عمليات الاستلهاً في الفن والتصميم وتحليلها لاكتشاف خصائصها الإبداعية.
- ٢- تحليل دور الاستلهاً في الفن والتصميم في ضوء فهم قانون حماية الملكية الفكرية لرفع كفاءة الطالبات الإبداعية في التصميم الجرافيكي.
- ٣- التأكيد على أهمية التوعية بقانون حماية الملكية الفكرية، لتأصيل أعمالهن الإبداعية لتكون لها القدرة على المنافسة العالمية.
- ٤- دراسة الفروق المتداخلة بين الاستلهاً والاقتباس من خلال فهم قانون حماية الملكية الفكرية.

أهمية البحث: Research Significance

يكتسب البحث أهميته من حيث الموضوع الذي يتناوله، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ١- تحديد مصادر الاستلهاً في الفن والتصميم لتنمية قدرات طالبات قسم التصميم الجرافيكي.
- ٢- تأصيل الاهتمام بفهم قانون حماية الملكية الفكرية، وتفعيل دوره في توعية طالبات قسم التصميم الجرافيكي.
- ٣- توجيه الطالبات في قسم التصميم الجرافيكي لتطوير أفكارهم الإبداعية، من خلال فهم أساسيات قانون حماية الملكية الفكرية.
- ٤- التوصل إلى قواعد الاستلهاً في الفن والتصميم، ليتسنى تطبيقها في أعمال طالبات قسم التصميم الجرافيكي.

Research Delimitation: حدود البحث:

- ١- **الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث على توضيح دور الاستلهام في الفن والتصميم في ضوء قانون حقوق الملكية الفكرية لتنمية الوعي لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي وذلك للارتقاء بمستواهم في التصميم والقدرة على المنافسة العالمية.
- ٢- **الحدود البشرية:** يقتصر هذا البحث على تطوير وتنمية الوعي لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي بكلية التصميم والفنون، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.
- ٣- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذا البحث على طالبات قسم التصميم الجرافيكي بكلية التصميم والفنون، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.
- ٤- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في عام ٢٠٢٥م.

Research Terminology: مصطلحات البحث:

- ١- **تعريف التصميم:**
التصميم في مجمله هو عملية فكرية، أو البحث عن أفضل السبل لتنفيذ الفكرة من خلال أسس وعناصر التصميم بأسلوب متميز ومتفرد، "كما ان التصميم هو العملية الابتكارية التي تتحقق في العمل الفني، فهو نشاط ذهني يعمل على تحليل كل عوامل نجاح العمل الفني، واختيار وانتخاب أفضل العناصر وأفضل الأساليب، فهو ينبع من الخبرة العلمية والذهنية التي تستمر في التطور، كما ينبع من الخبرة الطويلة المكتسبة من دراسة الطبيعة وحركتها وظواهرها المختلفة، كما أنها عملية تشمل كل جوانب التصميم التشكيلية والجمالية والتعبيرية والوظيفية، والتي تضم عناصر التصميم وأسسها التشكيلية والجمالية، لتتفاعل كلها في التجربة الإبداعية" (Ahmed, 2016. P. 198).
- ٢- **تعريف الاستلهام في الفن والتصميم:**
الاستلهام هو عملية تحفيزية مهمة في عالم الفن والتصميم، إنها القوة التي تدفع الفنانين والمصممين لإبداع أعمالهم وتحقيق إبداعاتهم، ببساطة الاستلهام يعني الإشارة إلى فكرة أو مصدر يوفر لنا أفكاراً متنوعة وتصاميم مميزة، كما أنه العملية التي يستخدمها الفنانون والمصممون في الانطلاق من أفكار ومفاهيم موجودة بالفعل لتطوير أعمال مبتكرة، وقد يتخذ الاستلهام أشكالاً مختلفة، بدءاً من الاقتباس البسيط لأسلوب معين وصولاً إلى فكرة جديدة تماماً، تنبثق من تفاعل مجموعة من الأفكار الفنية السابقة للمصمم.
- إذا "الاستلهام هو العملية الفكرية التي تتخلل مراحل ابداع المصمم لأعماله، لتوليد أفكار وأساليب إبداعية مبتكرة يعتمد فيها المصمم علي مصدر أو مصادر نموذجية يتأثر بها ويحتذي حذوها إما وقتياً أو تراكمياً" (Al-ansari, 2023. P. 198).

لذا "فهو يعد عملية اكتشاف يتم تحويله الي فكر أو أفكار من خلال نظرة المصمم المنفردة للأشياء من حوله، فهو عملية استقاء من البيئة الثقافية التي يتفاعل ويتأثر بها المصمم حتى يصل الي المستوي الابتكاري والابداعي في التصميم دون أن ينقل أو يقلد أفكار أو مفاهيم الآخرين." (Al-ansari, 2023. P. 199).

٣ - الفرق بين الاستلهام والاقتباس في الفن والتصميم:

الاستلهام هو عملية متتابعة من الدراسة للوصول الي فكرة جديدة وابداعية متفردة. أما الاقتباس فهو عملية يتأثر فيها المصمم بأسلوب او أفكار مصمم آخر وتحتاج هذه العملية حتى تتم بشكل مقبول وقانوني الي أخذ إذن كتابي من المصمم الأول صاحب الفكرة على ان يتم ذلك بدون نقل للفكرة الأساسية للتصميم، ولكن هنا يتم التأثر بالأسلوب فقط مع اختلاف الفكرة والتوظيف.

٤ - الملكية الفكرية:

"تعرف بأنها كل ما ينتجه الفكر الإنساني من اختراعات فنية وغيرها من انتاجات العقل الإنساني، وقد جاء في تعريفها للمنظمة العالمية للملكية الفكرية الي أنها أعمال الفكر الإبداعي والاختراعات والمصنفات الادبية والفنية والرموز والاسماء والصور والنماذج الصناعية" (Al-Qahmani, 2022. P. 132).

منهج البحث: Research Method

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لظاهرة الاستلهام في الفن والتصميم، وعلاقتها بقانون حماية الملكية الفكرية، لتحقيق أهداف البحث وتنمية الوعي لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي، لتطوير أعمالهم الإبداعية من خلال مصادر الاستلهام في الفن والتصميم وكيفية الاستفادة منها، تحديد أساليب الاستلهام وكيف يمكن تطبيقها لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي، قانون حقوق الملكية الفكرية وأثره على الاستلهام في الفن والتصميم والنتائج والتوصيات.

تمهيد:

التصميم هو العلم الذي يهتم بدراسة العناصر البصرية في الطبيعة والفن، ومن خلال دراسة هذه المعارف العلمية والبصرية والتقنيات المتعددة يمكن الربط بين الفن والعلم، وبينما يهتم التعليم الجيد في عصر المعرفة بتشجيع الطالب على الإبداع والابتكار، واستخدام التكنولوجيا، والتعلم الذاتي المستمر؛ مما يستوجب تطوير طرق التعليم لضمان فاعليتها لتنمية المعارف والمهارات، التي تتوافق مع إكساب الخريج متطلبات سوق العمل، والمرونة الكافية، التي تمكنه من مواكبة التغيرات المستقبلية.

وبما أن "الطبيعة هي المعلم الأول للمصمم، يستمد منه الأفكار لإنتاج تصاميم فريد، فالإبداع تتطلب الكثير من الخبرة والموهبة، فهو نتيجة الاستلهام الجيد والذي يمكن أن يبدأه المصمم بالتأمل والنظر إلى الطبيعة وممارسة التدريب والتجريب على الملاحظة واستنتاج العلاقات البصرية في التصميم فكلما أمعن المصمم في تأمل الطبيعة زادت قدرته على استنتاج الأفكار وزادت معارفه ومدرجاته من الطبيعة التي تمثل مصدر الاستلهام الأساسي في الفن والتصميم لاحتواء مكوناتها علي عناصر التصميم مثل النقاط والخطوط والمساحات والأشكال والملامس والألوان، وكذلك الأسس كالانتران

والوحدة والتباين والفراغ في مجموع عناصرها لتكون بذلك الدافع الأول للاستلهام منها، لذا يمكن العمل على توجيه الطالبات لدراسة أفكار من الطبيعة أو البيئة المحيطة واستلهامها ووظيفتها في التصميم بشكل حديث ومبتكر" (Abed El-Hafez, 2023. P. 233).

تتعدد وتتوزع مصادر الاستلهام في الفن والتصميم، حيث يعتمد الفنان والمصمم على مصادر الاستلهام لإنتاج أعماله، لذا فإن فهم أهمية هذه المصادر وكيفية الاستفادة منها يمكن أن يساعد في تطوير أفكار جديدة وتحقيق نتائج مبتكرة.

أولاً: مصادر الاستلهام في الفن والتصميم:

هنالك العديد من مصادر الاستلهام والتي يمكن للفنان، والمصمم الاعتماد عليها والاستفادة منها، ويمكن حصرها في أن

١. **الاستلهام من الطبيعة:** تعتبر الطبيعة واحدة من أوائل مصادر الاستلهام في الفن والتصميم، لما تمثله من تنوع في الألوان، والأشكال المختلفة، والتركيبات الفريدة التي توفر للمصمم العديد من الأفكار الإبداعية المتنوعة.

٢. **الاستلهام من الثقافات الأخرى:** حيث يقوم الفنانون بالاستلهام من الثقافات والتقاليد المختلفة، فمن خلال دراسة العادات والتقاليد والأديان، يمكن للفنانين الاستلهام من الثقافات الأخرى وتضمينها في أعمالهم وتصميماتهم، كالموسيقى، والأدب، والفنون التشكيلية، والعمارة فهي من مصادر الاستلهام المهمة والواجب الاطلاع عليها.

٣. **الاستلهام من التاريخ والتراث القديم:** كما يمكن للتاريخ والتراث أن يوفر للفنان المصمم الكثير من الأفكار الإبداعية التي تساعده على الاستلهام منها فدراسة تاريخ الحضارات القديمة والأعمال الفنية الكلاسيكية يمكن أن تعطي للمصمم رؤية جديدة ومفهوم مختلف للإبداع.

٤. **الاستلهام من توظيف التطور التكنولوجي:** إن فهم التكنولوجيا وتوظيفها يعد من أهم مصادر الاستلهام في العصر الحديث، فتتوزع أدواتها وبرامجها التكنولوجية يمكن أن تنقل الأعمال الفنية والتصميمية نقلة كبيرة لتبدو أكثر حداثة وإبداعاً.

"فالاستلهام هو أحد المحركات الأساسية لعملية التصميم وتحدد الملامح الأساسية لنمط التصميم وطبيعته التشكيلية والوظيفية لتعبر عن مدي التقدم والمواكبة الحضارية المعتمدة على الابتكار في مجال التصميم" (٢-ص ١٩٧)، لذا فإن تنوع مصادر الاستلهام هي مكون أساسي من العمليات الإبداعية، فعلي الفنان المصمم الاستفادة القصوى منها لتساعده في إنتاج تصميمات إبداعية ومميزة، لذا يجب على كل من يعمل في مجال الفن والتصميم أن يكون حساساً لمحيطه ويبحث عن الإلهام في كل شيء من حوله.

أهمية الاستلهام في الفن والتصميم:

"المصمم يلجأ إلى مصادر الاستلهام أو يتأثر بها لتكون حافز له، فالمصمم الجيد هو الذي يملك القدرة علي حساسية الاستلهام من مصادر عديدة وبأساليب متعددة، فكل ما يحيط بالمصمم من مؤثرات بصرية تدعوه للتفكير والتأمل

والتحليل وتمثل له الالهام التصميمي فلا أحد يستطيع أن يتخيل شيء ليس له وجود، وإنما كل ما يفعله هو انعكاس لمعلومات تراكمت الخبرة البصرية أو الفكرية السابقة من الحياة والبيئة وكل ما فيها من مؤثرات وخبرات بصرية واجتماعية وتكنولوجية وثقافية" (Suhail, 2015. P. 198)، ويساهم الاستلهام في تعزيز الإبداع، ويساعد الفنانين والمصممين على التعلم من تجارب الآخرين، كما يدفع الاستلهام الفنانين إلى تطوير أساليبهم الخاصة، وابتكار أعمال مميزة تعبر عن هويتهم الفنية، فالاستلهام يلعب دوراً كبيراً في عملية الإبداع حيث يمكن الفنانين والمصممين من العثور على مصادر الاستلهام والإبداع من حولهم، ومن هنا تأتي أهمية الاستلهام في الفن والتصميم كآلاتي:

- ١- يساعد على تطوير المهارات والأفكار والمفاهيم الإبداعية لدى المصمم.
- ٢- يمكن أن يدفع الفنانين والمصممين لتجاوز حدودهم وتحقيق إبداعات مبتكرة.
- ٣- يساهم في تعزيز الانتماء للوطن وبيئته المتنوعة.
- ٤- يمكن أن يكون مصدر إلهام لتصميم منتجات فريدة ومبتكرة للتنافس عالمياً.
- ٥- يساعد في خلق روابط بين الثقافات والتقاليد المختلفة.

أثر الاستلهام في الفن والتصميم على العملية الإبداعية:

"إن كل ما في الوجود من ظواهر طبيعية، أو مادية، أو نظم إنسانية، أو فكرية، هي في النهاية مظهر من مظاهر الروح وقانون هذه الظواهر هو التجريب، ووسيلته في الوعي هو مظهر تتجلى فيه الفكرة في الوعي المحسوس، وإن النظر إلى الفكرة في ذاتها يكون الحق، إذن فالجمال هو المظهر الحسي للفكرة، أما بالنسبة إلى الفن فيرتفع بالكائنات الطبيعية والحسية إلى مستوى مثالي فالفن يرد الواقعي إلى المثالية ويرتفع به إلى الرومانسية" (Matar, 1983. P. 155).

لذا فالاستلهام يمكن أن يكون عاملاً محفزاً قوياً للإبداع في الفن والتصميم، فعندما يستلهم الفنانون والمصممون من مصادر متنوعة يحققون إبداعات فريدة ومبتكرة، وتأتي أهمية الاستلهام في تحقيق الإبداع في الفن والتصميم إلى:

١. تحفيز الخيال: يمكن أن يحفز الاستلهام الخيال ويساهم في تطوير الأفكار الإبداعية.
٢. تعزيز المهارات: يمكن أن يساعد الاستلهام في تعزيز مهارات الفنانين والمصممين وتطويرها.
٣. توسيع آفاق التصميم: يمكن أن يساهم الاستلهام في توسيع آفاق التصميم وإيجاد حلول جديدة للمشاكل المعقدة.
٤. تحقيق التوازن: يمكن أن يساعد الاستلهام في تحقيق التوازن بين الجمال والوظيفية في التصميم.
٥. جذب الاهتمام: يمكن أن تلفت الاستلهام الانتباه إلى أعمال الفنانين والمصممين ويجذب الاهتمام العام.

ثانياً: تحديد أساليب الاستلهام وكيف يمكن تطبيقها لدى طالبات قسم التصميم الجرافيكي:

"إن العمل الفني وليد تأمل خالص ووسيلة حدسية تقوم على الإدراك المباشر للطبيعة والوقوف موقف العبادة أمام مشهد الحياة دون مشاركة ايجابية من الفنان، بل يكفي بالمشاركة الوجدانية فحسب وبهذا يصبح الفن نوعاً من الابتكار أو التجربة الصوفية التي تحدث ضرباً من الانفصال عن الواقع" (Rashed, 2016. P. 326)، وبناءً على الخبرة التدريسية للباحثة في قسم التصميم الجرافيكي لطالبات جامعة أم القرى يمكن تحديد أساليب الاستلهام كما يلي:

- ١- **النقل المباشر الكلي:** وتعتمد الطالبات على إعادة محاكاة مصدر الاستلham كلياً في التصميم من خلال الدراسة والنقل المباشر لكل تفاصيل العنصر من مساحات وظلال وألوان.
- ٢- **النقل المباشر الجزئي:** وهنا تعتمد الطالبات على معايشة وتحليل العنصر مصدر الاستلham من حيث الخطوط، الألوان، المساحات، الأشكال، وخلال هذه العملية من التحليل يظهر جزء أو أكثر نشاهده قد استحوذ على خيال وفكر الطالبات فيبدأن بإعادة صياغته وتوظيفه بأكثر من رؤية فنية.
- ٣- **التحويل وتعدد الصياغات:** وهنا تعتمد الطالبات على إجراء عمليات تحويل في العنصر محل الاستلham، ثم يقمن بإعادة صياغته من جديد بشكل مبتكر في التصميم، وذلك دون أن يمتد هذا التحويل إلى تغيير كلي في المصدر أو طمس معالمه.
- ٤- **الرؤية الذاتية:** وهنا تتحدد ملامح شخصية الطالبات، بحيث تكون الأفكار جديدة ومبتكرة لتندرج أفكارهم تحت مظلة التفكير الابتكاري أو الابداع، لذا تعتمد الطالبات على الدراسة الفنية للمصادر محل الاستلham، ومن ثم يبدأن في ابتكار تصميمات مشبعة بروئيتهم الذاتية التي تعكس جملة ما أثّر بداخلهم من انفعالات تجاه مصدر الاستلham. وبناءً على ما سبق يمكن اقتراح خطة تدريبية لتوعية الطالبات أن عملية الاستلham تمر بمجموعة من المراحل حتى يكتسبن المهارات اللازمة لتحقيقها ويمكن تحديدها كما يلي:
١. **تحديد مصدر الاستلham:** ويتم في هذه المرحلة توجيه الطالبات إلى اختيار أحد المصادر الطبيعية، أو التراث، على أن يكون العنصر المراد دراسته واضح المعالم، وثري بالعناصر التشكيلية، فذلك يمكنه أن يحرك الانفعالات والخيال في اتجاهات تصميمية عديدة.
٢. **عمل دراسة تحليلية لمصدر الاستلham:** وهنا يتم توجيه الطالبات إلى دراسة المصادر الفنية محل الاستلham، وتحليلها للوقوف على مفردات بناءها التشكيلية، وسماتها الجمالية، لينتجون لدى الطالبات نطاق للتفكير الابتكاري، ومن ثم البدء في إعادة الصياغة لهذه العناصر، ليتم توظيفها بأكثر من رؤية تصميمية.
٣. **تحديد أسلوب الاستلham:** وهنا يتوقف تحديد أسلوب الاستلham على الغرض من التصميم، هل الغرض منه تحقيق استمرارية، أو تجديد المصادر الفنية محل الاستلham. في هذه الحالة يتم توجيه الطالب إلى عمليات تحليل العنصر، وتجريده فيكون ذلك إما تحليل خطي أو تحليل بالمساحات، كما يمكن أن يكون هندسي أو عضوي ليتمكن الطالبات من التعايش مع نسب العنصر المراد الاستلham منه، وهنا تستطيع الطالبات تحديد الأسلوب المناسب لاستلham العنصر، لذا فإن كل ما تنتجه الطالبات من أعمال، يكون انعكاس لمعلومات تجمعت لديهن نتيجة لخبرات بصرية، أو فكرة مسبقة عن البيئة بكل ما فيها من مؤثرات، وخبرات اجتماعية، وثقافية وتكنولوجية.
٤. **تحقيق التآلف والانسجام بين مصدر الاستلham وعناصر التصميم:** وفي هذه الخطوة تربط الطالبات بين المصدر محل الاستلham، وباقي عناصر تصميم المنتج، بحيث يظهر الوحدة والترابط ويحقق الانسجام والتآلف المطلوب بينهم في هيئة تصميمية جديدة تتميز بالابتكار والتنوع.

٥. تحديد وسيلة التنفيذ المناسبة للفكرة التصميمية المبتكرة: وهنا يتم توجيه الطالبات إلى ترجمة التصميم إلى أسلوب إما عضوي أو هندسي، لتتحول الفكرة التصميمية من مجرد رسم " اسكتش " إلى واقع، ويتطلب ذلك أن يكون المصمم مُلمً بتقنيات تنفيذ لفكرته وجميع حلولها التقنية.

ثالثاً: قانون حقوق الملكية الفكرية وأثره على الاستلهاًم في الفن والتصميم:

قانون حقوق الملكية الفكرية يلعب دوراً حيوياً في حماية الاستلهاًم في المجالات الفنية والتصميمية، فهو يحدد الحقوق والواجبات المتعلقة بالاستلهاًم، ويحدد الحدود التي يجب أن يلتزم بها الفنانون والمصممون عند الاستلهاًم أو الاقتباس من تصاميم أخرى.

قد يكون لقانون حقوق الملكية الفكرية تأثير كبير على عملية الاستلهاًم في الفن والتصميم، فعلى الرغم من أهمية الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية، إلا أن بعض القوانين قد تكون صارمة جداً، مما يمكن أن يحد من حرية الفنانين والمصممين في الاستلهاًم.

وتماشياً مع النهج العالمي لتحقيق العدالة في حماية الملكية الفكرية، قدمت الهيئة السعودية للملكية الفكرية: (الدليل الارشادي للتصاميم)، ٢٠٢٣م والذي ذكر فيه:

"تعريف التصميم: هو تصميم يحمل مظهراً خاصاً سواء كان تجميع للخطوط أو الألوان للأشكال ثنائية الأبعاد، أو شكلاً متميزاً ثلاثي الأبعاد، يُحمى عن طريق وثيقة تسمى شهادة التصميم" (saip.gov.sa, p. 14).

أكدت لجين رافع "التصميم هي واجهة فكركم والنموذج الذي تباهون به معرفتكم وقدراتكم كمصممين سعوديين، لا تخافوا المشاركة والابهار بأعمالكم لان الفكر الأصيل والمبدع دائم البروز والتطور، يمكن تقليده ألف مره، ولكن لا يمكن أبد ابتكار أفضل منه. كما أننا الان تحت نظام حماية ملكية فكرية يضمن لكم حقوقكم الفكرية والتجارية بأولوية النشر وانصح وبشدة على خوض التجارب التصنيعية وتنفيذ مشاريعكم يدويا ففهم التصميم وحدوده المكانية يعتمد عليكم أولاً كما انه نافذتكم للتميز " (saip.gov.sa, 2024. p. 69).

وقد قدمت الهيئة السعودية للملكية الفكرية: مشروع عيادات الملكية الفكرية وهو إحدى مبادرات الهيئة التي تساهم توليد حقوق الملكية الفكرية واستخدامها من خلال المشورة والإرشاد التي يقدمها الخبراء بالمجان في مجالات الملكية الفكرية للمشاريع القائمة على الابتكار، كما حدد الدليل مجالات الإرشاد وهي: براءات الاختراع - حقوق المؤلف - العلامات التجارية - التصاميم" (saip.gov.sa. 2024. P. 78-82).

"إن حماية التصاميم حفظ للإبداع ومساهمة في تعزيز القيمة التسويقية للمنتجات المبتكرة، لان ابداعات المصممين ثروة نفتخر بها جميعاً، لذا تم إطلاق دليل التصاميم تزامناً مع مؤتمر الرياض الدبلوماسي لمعاهدة قانون التصاميم" (saip.gov.sa. 2024. P. 88).

واستناداً مما تقدم، يمكن تحديد النقاط التالية:

أولاً: ما الذي يعتبر استلهاماً قانونياً؟

تعتبر الاقتباسات القانونية الشرعية عادةً، تلك التي تتم بشكل معقول وتشكل تجديداً للفكرة الأصلية، ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند الاستلهام القانوني:

- ١- تعديل العمل الأصلي بشكل كبير لابتكار عمل جديد.
- ٢- استخدام الفكرة الأصلية كنقطة انطلاق لتطوير فكرة جديدة.
- ٣- إضافة لمسات شخصية تميز العمل الجديد عن الأصل.

ثانياً: القضايا القانونية المتعلقة بالاستلهام:

تثير بعض القضايا القانونية في مجال الاستلهام تساؤلات حول حدود الاستلهام القانوني، وما إذا كان الفنان أو المصمم قد تجاوزها أم لا ومن القضايا الهامة:

١. التشابه البصري: هل يصح أن يكون هناك تشابه بصري بين العمل الجديد والعمل الأصلي؟ بالطبع لا فالتشابه البصري يعد نقلاً ويعرض المصمم للمساءلة القانونية، لذا وجب الاختلاف والبعد عن التشابه.
٢. الاستلهام من الأعمال المحمية الحقوق: هل يجوز الاستلهام من أعمال لها حقوق ملكية محمية؟ في هذه الحالة يجب الحصول على إذن كتابي من المصمم الأصلي.
٣. حدود الاستلهام: ما هي الحدود التي يجب أن يلتزم بها الفنان أو المصمم عند الاستلهام؟ البعد عن النقل المباشر وتغيير مسار التصميم وتكوينه بعيداً عن التصميم الأصلي.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج Research Findings

من خلال مناقشة مشكلة البحث وأهدافه توصلت الباحثة إلى أن:

- ١- تحديد أساليب الاستلهام في الفن والتصميم من خلال فهم قانون حماية الملكية الفكرية.
- ٢- التأكيد على دور الاستلهام في الفن والتصميم، لتنمية التفكير الإبداعي من خلال عمليات التجريب والتحليل للقيم الجمالية في أسس وعناصر التصميم.
- ٣- فهم قانون حماية الملكية الفكرية، يسهم بشكل فعال في تفعيل دور الاستلهام في الفن والتصميم.
- ٤- وعي الطالبات بقانون حماية الملكية الفكرية، عملية جوهرية في تعزيز الانتماء.

ثانياً: التوصيات Recommendations

- ١- الاستفادة من مصادر الاستلهام المتنوعة وتطبيقها في مجالات التصميم المختلفة وفقاً لقانون حماية الملكية الفكرية.
- ٢- عمل ندوات لتوعية الطالبات في قسم التصميم الجرافيكي بقانون حماية الملكية الفكرية.
- ٣- الاهتمام بتعليم الطالبات أساليب التحليل والتجريد لعناصر الطبيعة والتراث، حتى يتم تغيير بنيتها لتتوافق مع قانون حماية الملكية الفكرية.

المراجع References

- Al-Taie, R. F. (2008). *Licensing the use of intellectual property rights* [Original work in Arabic]. *Journal of Kufa Studies Center*, 1(10), 139–168.
- Ahmed, Y.M.E. (2016) 'Structural and aesthetic basics as source of inspiration in fashion design', *Journal of Specific Education Research (Mağallaṭ Buhūṭ al-Tarbiyyat al-Naw'iyyat)*, (44), pp. 195–224.
- Al-Ansari, A. (2023) 'Sources of inspiration among Saudi designers and their relationship with the concept of authenticity', *Journal of Architecture, Arts and Human Sciences*, 8(9), pp. 195–218.
- Al-Qahmani, M. H. (2022) *The role of intellectual property protection systems and methods in safeguarding productive family enterprises. Umm Al-Qura University Journal of Social Sciences*, 14(2), pp. 129–150.
- Abed El-Hafez, M. M. E. S. (2023) *Inspired by nature to develop innovative and creative design capabilities among applied arts students. Journal of Applied Arts and Applied Sciences*, 10(2), pp. 233–240.
- Suhail, Y. (2015) *Design in the fields of applied arts and architecture*. Cairo: Al-Kateb Al-Hadeeth Publishing, p. 198.
- Saudi Authority for Intellectual Property, 2024. Guiding Policies for Designs [Online] Accessed: March 02. 2025. Available at: <https://shorturl.at/SwkZr>

Open Access: المجلة مفتوحة الوصول، مما يعني أن جميع محتوياتها متاحة مجاناً دون أي رسوم للمستخدم أو مؤسسته. يُسمح للمستخدمين بقراءة النصوص الكاملة للمقالات، أو تنزيلها، أو نسخها، أو توزيعها، أو طباعتها، أو البحث فيها، أو ربطها، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون طلب إذن مسبق من الناشر أو المؤلف. وهذا يتوافق مع تعريف BOAI للوصول المفتوح. ويمكن الوصول عبر زيارة الرابط التالي: [/https://jsezu.journals.ekb.eg](https://jsezu.journals.ekb.eg)